

## السؤال

علمت من زوجتي أن أختها تعرفت على رجلٍ إيطالي الجنسية مسيحي مع العلم أنها مسلمةٌ ، فلما استفسرت تبين لي أن أخت زوجتي أخذت رقم الرجل من صديقتها واتصلت به ، ولكونه يريد الزواج من تونسية اتفقا على الزواج ، قامت أخت زوجتي باستدعاء الجميع من العائلة لحضور الخطوبة أو جلسة التعارف كما تقول هي . رفضت الدعوة لأنني رأيت أن طريقة التعارف وكونه مسيحي ، طريقة مرفوضة من الأساس ، ثم في ما بعد قبلت الدعوة لاشيء إنما لأدعو الرجل إلى الإسلام وأبين له أن الدين عند الله الإسلام ، وتكون تلك جلسة تعارف على الدين الاسلامي ، وأيضاً موقف أخت زوجتي التي أخبرتني أنها تريد أن تدخله في الإسلام ، ولن ترضى به إن لم يدخل للإسلام ، في الواقع حضرت والتقيت به ووجدته رجلاً أشرف على الخمسين من العمر، أخبرته عن ديننا وحياتنا، وأخبرته حكم الاسلام حول زواجه ، حيث يجب أن يكونا مسلماً ، وكنت معه ليناً مما جعله ينبهر ويصغي إلي ، وأعربت عن مدي كل العون لكي يدخل الاسلام باقتناع وأن يقتنع بالإسلام من قلبه ويطبق مبادئه ، وليس لكي يكون إسلامه سبباً لبيتزوج أخت زوجتي ، فهذا هو المنشود ومن هنا تكون خطوة نحو الزواج في نطاق الشريعة والدين ، فأعرب عن موافقته واستعداده للدخول للدين الاسلامي ، فرحت كثيراً وبعد أيام أرسلت له القرآن الكريم باللغة الإيطالية ، كما بينت له أساسيات الاسلام وأركانها وقواعده ، وشرحت له علاقة الاسلام بالديانات السابقة بالموقع ، وأرسلت له أرقام القنصلية لكي يساعده ، بعد أيام انشغلت ببعض المواضيع المهنية والعائلية ، علمت أن أخت زوجتي تتحدث مع الرجل عن طريق الانترنت والهاتف ، فغضبت وانزعجت لذلك ، ثم فيما بعد علمت أنها اتفقت معه حول موعد لإعلان إسلامه أمام مفتي الجمهورية ، وأيضاً موعد الخطوبة مباشرةً ، بعد ذلك تمت دعوتي لحضور الخطبة ، فلم أحضر ولم تحضر زوجتي أيضاً ، ثم بعد أيام اتصل بي الرجل ليشكرني على مساعدته ، فتحدثت إليه بكل أدبٍ ، وأخبرته أن لي ظروفًا مهنية ، وأوصيته بأن يعتني بالدين الذي اعتنقه وأن يرعاه وينميه في قلبه ، في آخر هذا الشهر زواجهما ، من جهتي أرى أن أخت زوجتي تريد الزواج والعيش في إيطاليا ، وليس كما تقول أن تدخله للإسلام ، نظراً لكونه لن يختتن بعلة أن المفتي قال إن الختان ليس ضرورياً ، أنا لا أرى سبباً طبيياً أو منطقياً لا يستدعي الختان، ولا أرى سبباً لهذا التسرع ، وأشعر أن الطرفين هدفهما الزواج لا غير ، لقد احترت في أمري نظراً لكوني الوحيد صاحب هذا الموقف ، وجميع أفراد عائلتها لا ترى مانعاً ، صحيح لا أستطيع أن أحكم على النوايا ، وأن الله وحده يعلم ذلك ، ولكن أرى أفعالاً غريبةً عنا تجعل منا نحن المسلمين نقلل من مبادئنا وأخلاقنا وديننا، فرفضت الحضور وزوجتي تريد حضور العرس ، فما نصيحتك لي شيخنا الكريم كي يرتاح قلبي ، ويرضى عني ربي.

## الإجابة المفصلة

الحمد لله.

من نطق الشهادتين يحكم له بالإسلام، ولا ينظر إلى احتمال أن يكون نطقهما نفاقاً؛ لأنّ الله لم يكلفنا إلا بالظواهر، وقد تولى هو السرائر، فقال سبحانه : ( وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ) النساء/94 .

وعن عبد الله بن عتبة قال : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : " إِنَّ أَنْاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمِنَاهُ وَقَرَّبَنَاهُ ، وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ ، اللَّهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنْهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ ، وَإِنْ قَالَ إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ " رواه البخاري (2641) .

وبناءً على هذا فما دام هذا الرجل نطق الشهادتين يحكم له بالإسلام ، ويجوز له أن يتزوج بمسلمة ، ولا بأس بعدم إلزامه بالختان حتى لا ينفر من الإسلام فيرتد، فترك الختان أخف من الردة ، والقاعدة الشرعية وجوب ارتكاب أخف الضررين، ولبيان ذلك يراجع جواب السؤال رقم : (106524) .

وعليه أن يلتزم بالصلوات الخمس ، فإن ترك الصلاة كفر على الراجح ، ولا يصح عقد نكاحه لو كان تاركاً للصلاة . فإذا واطب على الصلوات الخمس ، فلا حرج عليك في حضور زفافه ، بل ينبغي لك الحضور ، لما في ذلك من تأليف قلب الرجل وتشجيعه على الخير ، ولما فيه من صلة زوجتك لرحمها . والله أعلم.